كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع السكان

اسم المادة باللغة الإنكليزية : demographic Sociology

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربية: الفلاسفة العرب والسكان

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية : Arab philosophers and population

محتوى المحاضرة الحادية عشر

الفلاسفة العرب والسكان

الفارابي

ابن خلدون

الفلاسفة العرب والسكان. لم تخل كتابات فلاسفتنا العرب من الاهتمام بالمسائل السكانية سواء من خلال الاهتمام بالفرد كعنصر في المجتمع السكاني أو من خلال الاهتمام بالمجتمع ككل الفارابي والفكر السكاني (٨٧٠ بدا الفارابي بحوثه الاجتماعية والسكانية بتحليل حقيقة الاجتماع الإنساني والدوافع الأساسية إلى قيامه وقسم الفارابي في كتابه (أهل المدينة الفاضلة) المجتمعات ٩٥٠ م) . السكانية الإنسانية إلى نوعين :
المجتمعات الناقصة، غير كاملة . والمجتمعات الكاملة هي المجتمعات التي يتحقق فيها التعاون بين سكانها وبذلك تستطيع جلب السعادة للإنسان، أما المجتمعات الناقصة غير الكاملة فهي المجتمعات التي يتوفر فيها التعاون الاجتماعي بين سكانها ولا تستطيع تحقيق السعادة لسكانها ، ميز الفارابي بين نوعين من المجتمعات على أساس (الخلق الطبيعية - البيولوجية، والشيم الطبيعية، واللغة)، إضافة إلى ذلك ارجع الاختلافات إلى الموقع الجغرافي للمجتمعات على الكرة الأرضية و المناخ (الهواء، الماء، النباتات، الحيوانات) وما لها من اثر على تغذية السكان وهذا كله يؤثر على أخلاق وسلوكيات السكان في مجتمعاتها، بذلك يصف المجتمعات السكانية على أساس سلوك أفرادها واتجاهاتهم وأسلوب العيش فيما بينهم ،المجتمعات الكاملة

قام الفارابي في (المدينة الفاضلة) بتحليل حقيقة الاجتماع الإنساني والدوافع الأساسية إلى قيامه وهذا يعكس الجانب الاجتماعي في وصف السكان وذلك من خلال ما بينه من إن الفرد في أي مجتمع سكاني لا يستطيع العيش لوحده، ولا يتمكن من الوصول إلى غاياته ولا يحقق رغباته إلا بالتفاعل والتكيف مع مكونات المجتمع السكاني الذي يعيش فيه .
ابن خلدون والفكر السكاني : يقدم لنا العلامة ابن خلدون بعض الأفكار التي أثرت فيما بعد في تطوير الاهتمام بدراسة السكان حيث يذهب ابن خلدون إلى إن المجتمعات تمر خلال مراحل تطورية محددة تؤثر فيها على عدد المواليد والوفيات، بما يؤثر على النمو السكاني، وعندما ينتقل المجتمع إلى المراحل الأخيرة من تطوره يشهد ظروفا ديموغرافية مخالفة تماما لبدايته، إذ ينخفض فيها معدل الخصوبة ويرتفع معدلات الوفيات، ويوضح ابن خلدون تأثير كل مرحلة من تطور المجتمع على المواليد والوفيات فيها باعتقاده في الخصوبة العالية في المراحل الأولى من تطور المجتمع التي تعود إلى نشاط السكان من النواحي (الديموغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية) وعلى ثقتهم ومقدوراتهم العقلية والفكرية والعضلية، أما المرحلة الأخيرة من حياة المجتمع فتظهر وتنتشر فيها المجاعات والأوبئة فتقل نشاطات السكان (الديموغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية) فيتحلل المجتمع من جديد(٤٢)، أما فيما يتعلق بالجزء الآخر من أفكاره فتتمثل في تعمير الأرض بعد خرابها ، إذ يركز ابن خلدون على الدور الإيجابي للسكان في تحقيق العمران فهو يرى إن سبب نقص العمران يكمن في تناقص أعداد السكان وهذا

ما يكون بسبب الحروب، أو بسبب السكان الحضر الوفاة ويرى إن الأرض هي مسؤولية الإنسان وعليه إن يتولاها برعايته وعمله لذلك توجب إن يكون عدد السكان كبيرا ليعمل الإنسان على تحويل الأرض من شكلها الأولى البدائي (الوحشي) إلى شكل جديد خصب قادر على الإنتاج، أما أذا تناقص عدد وقل العمل فستتحول الأرض من خصبه إلى جرداء غير صالحة للعيش الإنساني . وتناول مدى تأثر السكان بالأقاليم التي يعيشون فيها من ذلك اثر الهواء على ألوان البشر وطبيعته أخلاقهم والخصب والجوع وأثرهما في الأبدان والأخلاق والسلوك ، وتناول السمات التي تتصف بها الحياة البدوية من (خير وشجاعة واحترام) وكذا سمات ويعد ابن خلدون من أنصار التيار المتفائل في السكان انطلاقا من إن الإنسان هو الذي يخلق الإنتاج بعمله ويحقق الفائض الذي هو سبب كل عمران وتقدم، ويمكن توزيع فكر ابن خلدون في السكان إلى جزأين هما:-

الأول يتعلق بنظرية الدورة الخلدونية ، والثاني يتعلق بنظرية التطور التي يرى فيها ابن خلدون أنها نظرية عمرانية شاملة للإنسان في نسق كوني، وأكد ابن خلدون في تفسير النظرية الدورية على اثر العوامل الأيكولوجية والقوانين الديموغرافية (تزايد السكان) وعوامل أخرى سياسية، واقتصادية، وهذا يعني إن الأمر لا يتعلق فقط بالعوامل البيولوجية المحضة بل تتداخل جملة هذه العوامل ، ولعل البن خلدون يعطي الدور الأهم لطموح السكان نحو التحضر لا سيما سكان البدوية، وهي عبارة عن صراع بين حضارتين(عمرانيتين) من دون إن يعني ذلك عدم وجود صلات بينهما، بل متعايشتين معا في عالم واحد .